مقدمة:

المدينة عبارة عن نسيج حضري يتكون من إطار مبني وإطار غير مبني، " **ويطلق هذا المفهوم على الخلايا المبنية المتضامة، والفراغات والوسط الحضري، كما نطلقه من وجهة نظر فضائية على الشكل الحضري الذي يتألف من العناصر الفيزيائية (الموقع، الشبكات المختلفة ، التجزئة الترابية ،الفضاءات المبنية وغير المبنية ، الأبعاد ، شكل ونوعية البناء) والعلاقات التي تربط فيما بينهم** "[1].

ويتم تحديد شكلها وطبيعتها حسب الزمان والمكان والحضارة التي تنتمي إليها ، وهي تجمع بشري ينمو ويتطور عبر الزمن ويخضع للعديد من العوامل الطبيعية والبشرية التي تفرض نفسها على المدينة وسكانها، و" **المدينة هي عبارة عن تصميمات مبنية على تشكيلات رياضية وهندسية وفلسفية وإيديولوجية ورمزية ، وهي تعبر عن تطور الفن العمراني الذي حاول على مر العصور إبراز الجماليات التي تجذب الناس**"[2] .

والفضاءات العمومية من أهم العناصر المكونة للمدينة التي تحقق الرفاهية للسكان، فالوجه الحضري للمدينة يزداد إشراقا كلما زادت تلك المساحات، حيث تعد هذه المرافق سمة من سمات المجتمعات المتقدمة التي تعكس مستوى الرخاء الذي يعيش فيه ذلك المجتمع .

[1] – بامبولا مصطفى: العمارة المحلية التقليدية في المدينة الصحراوية بين التدهور واليات استدامتها ، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، تحت اشراف الاستاذة حليمة زيداني ،معهد تسيير التقنيات الحضرية(تسيير مدينة)، جامعة المسيلة، الجزائر، 2015، ص 11.

[2] – د بوجمعة خلف الله : العمران والمدينة ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2005 ، ص 67 .

1- مفهوم الفضاء :

الفضاء هو "**مكان ذو ثلاثة أبعاد نعيش فيه ويحدد حريتنا في التنقل وكذلك مجال الرؤية الخاص بنا، وفضاء الشارع هو الحجم الفارغ المحدد بواجهات المباني في المدينة، فهو مكان تواجد الإحساس الجمالي وتنميته عند الإنسان وعندما يكون ذو نوعية رديئة تكون المدينة كذلك** "[1].

2- مفهوم العمومية :

" **تعتبر كلمة العمومية من أهم المصطلحات المتداولة في المجال العمراني فهي تعبر عن ظاهرة إجتماعية متمثلة في التلاقي، التواصل والتبادل بين مختلف العناصر الحضرية** "[2].

3- مفهوم الفضاء العمومي :

يمكن إعتبار الفضاء العمومي كجزء خاص بملكية الدولة غير المبني والمخصص للاستعمال العمومي ومن وجهة نظر العمران،" **مصطلح الفضاء العمومي يعني الفضاءات المفتوحة الخارجية المكملة للإطار المبني الخاص والعمومي (شوارع، ساحات، مساحات خضراء عمومية...الخ)** "[3].

4- مفهوم الفضاء الحضري :

هناك "**عدة مرادفات تم إستعمالها من طرف الباحثين للتعبير عن مفهوم الفضاء الحضري، فمنهم من يسميها الفضاءات الحرة ،هذا ما ذهب إليه الكاتب، هيبار فيدرين، حيث اكتفى بذكر أنواعه، أما الكاتب لابورد بيار، فذكر أنها مساحات مهيأة وغير مبنية ومنهم من يسميها الفضاءات الخارجية مثل الكاتب، بيار**"[4]، وعندما نتحدث عن التصميم المجالي، المدرسة التي قام فيها الإنسان بتنمية حواسه الجمالية في الوسط الحضري، يتطلب هذا

---

[1] Ricardo et Nicolas, Architecture des vielles, Odile Jacob , 1995, P18

[2] – شارف عبد الرحيم: الفضاءات العمومية بين الاهمية والواقع، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، تحت اشراف الاستاذ جمال دحدوح، معهد تسيير التقنيات الحضرية(تسيير المدن)، جامعة المسيلة، الجزائر، 2016، ص 6.

[3] – شارف عبد الرحيم: المرجع السابق،2016 ص 6.

[4] – جمال دحدوح: تسيير الفضاءات الحضرية داخل المجمعات السكنية الجماعية الاجتماعية حالة 500 مسكن بالمسيلة، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، تحت إشراف: الدكتور عميش علاوة، معهد تسيير التقنيات الحضرية(تسيير المدن)، جامعة المسيلة، الجزائر، 2001، ص 82،81.

سياسة معينة يجب ألا تكون مستقلة عن الفرد ولكنها خاضعة بصفة أساسية للمظهر الحضري، فكل مدينة هي مجموعة من الأحجام المملوءة بالمنازل والبنايات ولكن في المقابل هناك الفارغات أو الفضاءات الحضرية، إذ أن كل مدينة يجب أن تتوفر بها شروط معينة قصد تلبية حواس الفرد والتي ينميها خاصة من خلال الفضاءات العمومية الحضرية التي يتعامل معها يوميا.

5- مفهوم الفضاءات العمومية الحضرية :

الفضاءات العمومية الحضرية هي تلك الفضاءات الشكلية المحددة بالجدران الخارجية للبنايات وتعبر عن كل المساحات الحرة وغير المبنية مهما كان استغلالها، يتحدد شكلها وفقا لوظيفتها وتبعا لما يحيط بها من فضاءات مبنية مهما كانت طبيعتها، ويتشكل الفضاء الخارجي من مجموع المساحات المخصصة (لتوقف السيارات، الساحات، الأرصفة، ممرات المشاة، العقارات غير المبنية ، المناطق المشجرة ...إلخ)، "**فالفضاءات العمومية هي المكان الذي تلتقي فيه جميع شرائح المجتمع لتتفاعل فيما بينها، وأنه حيز يخدم حاجيات مجتمع المدينة يتطور عبر الزمن ويختلف من مكان لأخر، الفضاءات العمومية تشكل المكان المفضل للحياة الحضرية، وهي أماكن للالتقاء والراحة وهي كذلك تمثل الفضاء المحلي للحياة الاجتماعية للسكان، التجار والحرفيين بطريقة مختلفة، اعتمادا على تهيئتها ومحيطها ومناظر الشوارع والاسواق، ومع تطور المدن أصبحت الفضاءات العمومية مختلفة على ما كانت عليه في السابق**"[1] .

6-المفهوم القانوني للفضاء العمومي :

على المستوى القانوني، "**الفضاء العمومي يدخل ضمن الأملاك العمومية غير المبنية المخصصة للاستعمال العمومي، ففي الجزائر الفضاء العمومي يدخل ضمن الأملاك العمومية معرفة وفقا للقانون رقم 90-30 المؤرخ سنة 1990 وفقا للمادة (12) من القانون المذكور، الأملاك العمومية تحتوي الحقوق والعقارات المبنية وغير المبنية ذات**

[1] – عفاف دحموني: الفضاءات العمومية باعتبارها نسق مجالي معقد، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تحت اشراف أ حاجي عبد القادر، معهد تسيير التقنيات الحضرية(تسيير المدن)، جامعة المسيلة، الجزائر،2016، ص 10.

الاستعمالات المختلفة والتي هي في متناول الجمهور المستعمل بواسطة الخدمة العمومية، كما أن المادة (16) من نفس القانون يحدد المجالات العمومية في (الطرقات ،الحظائر المهيأة, المعالم, الحدائق العمومية .... الخ)"[1]

7- أنواع الفضاءات العمومية :

7-1- الشوارع: تعرف الشوارع بأنها سلسلة فضاءات خطية ذات اتجاه نحو هدف ما ويعبر الشارع عن الوظيفة التنظيمية كمحور رابط للعناصر المكونة له، فالشارع هو "**المحور الاتجاهي للحركة (الصورة01)، ويقوم بواجبات متعددة، بدءا من ربط أجزاء الهيئة الحضرية ببعضها البعض، مع تدفق وتوفير انتقالات حركية للبضائع والأشخاص وصولا إلى تحقيق مختلف الأساليب وتبادل الاتصال لتنظيم العلاقات، وهي بدورها تشمل: الطرق، المواقف، الشبكات العامة، الواجهات الحضرية، الأرصفة**"[2].

الصورة رقم (01): شارع عام



المصدر : (الباحث، مارس،2017).

7-2- المساحات الخضراء: "**هي مساحات تكون داخل أو خارج تجمع سكني أو منطقة حضرية أو إقليم جغرافي، أين يسيطر العنصر النباتي على الطبيعة بصفة عامة، بعد تهيئتها تستعمل كحدائق أو أماكن للراحة، وهي تحتوي على سهول مخصصة للعب وقاعات موجودة على الهواء الطلق حيث تسعى لتوفير عنصر الرفاهية والتنزه لسكانها، كما أنها تعتبر رئة المدينة، وهي المجال الوحيد للتسلية في المحيط العمراني، وقد نجد المساحات الخضراء على شكل حدائق عمومية وحدائق للأحياء ونجدها أيضا على ضفاف الانهار**"[3] .

أنواعها: إن تعدد وإختلاف دور المساحات الخضراء داخل النسيج الحضري يجعلها تختلف فيما بينها من حيث شكلها ومكان تواجدها ومساحتها ومكوناتها الوظيفية وعليه يمكن أن نميز الأنواع التالية:

[1] – عزيز بديار: تغيير المجالات العمومية داخل الانسجة العمرانية العتيقة، مذكرة لنيل شهادة مهندس دولة، تحت اشراف، عبد القادر حاجي، معهد تسيير التقنيات الحضرية(تسيير المدن)، جامعة المسيلة، الجزائر،2011، ص 12.

[2] – اسيا عجيل: الفضاءات العمومية بين الاهمية والواقع، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، تحت اشراف الاستاذ جمال دحدوح، معهد تسيير التقنيات الحضرية(تسيير المدن)، جامعة المسيلة، الجزائر، 2016، ص 6.

[3] محمد سفيان دغة: دور وأهمية الاشجار في الفضاءات العمارة الخارجية بالمناطق الجافة وشبه الجافة، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، معهد تسيير التقنيات الحضرية(تسيير المدن)، جامعة المسيلة، الجزائر،2009، ص 13.

- الحدائق
- الحضائر الوطنية
- ممرات التجول
- المساحات المفتوحة
- مساحات المغامرات .

الصورة رقم (02): حديقة الحامة بالعاصمة



المصدر : (Google image)

7-3- الساحات: "هي فضاءات للتلاقي توجد بين المنشآت وقد ظهرت لتلبية احتياجات الإنسان في حياته الاجتماعية، أماكن تقام فيها أحداث متميزة وعروض يتردد عليها جميع الناس ومن مختلف الأعمار والمستويات ويمكن أن نميز ثلاثة أنواع من الساحات:

7-3-1- ساحات مثلثية : تكون على شكل حرف V ناتجة عن وجود مسارين منحرفين، انتشرت بكثرة في مدن العصور الوسطى بأوروبا خاصة، يوجد في مركزها نافورة وفي أغلب الأحيان كانت تمثل ساحة السوق.

الصورة رقم (03): ساحة مثلثية.



المصدر : (sasapost.com)

7-3-2- ساحات مربعة أو مستطيلة :

هي الساحات الأكثر شيوعا في الغالب تظهر نتيجة الخطة المتبعة في تخطيط المدن (الخطة الشطرنجية مثلا) كانت منتشرة في فرنسا خاصة، وكانت تحيط بها التجهيزات الإدارية والحكومية، وكانت عادة تقع في مراكز المدن.

الصورة رقم (04): ساحة مربعة.



المصدر : .(mzmz.net)

الصورة رقم (05): ساحة دائرية.



المصدر :(www.ebnmaryam.com)

7-3-3- ساحات دائرية : ظهرت بعد القرن 16 ميلادي، انتشرت خاصة في اسبانيا وألمانيا، وتكون ذات شكل دائري أو بيضوي، هذه الأماكن تشكلت تدريجيا عبر التاريخ وفي هذا النوع من الساحات توجد مساحات مغلقة (مثل الساحات الملكية) او ساحات مفتوحة"[1].

7-4- الفضاءات المجاورة للسكن(المساحات المبنية):هي مساحات مرافقة للسكن، استعمالها موجه على مستوى الفضاءات السكنية، وهي تتكون أساسا من طرق ثالثيه، مواقف السيارات، مساحات خضراء، مساحات اللعب، كما نجد بها تأثيث حضري والإنارة العمومية، والطرق الثالثية المخصصة للسكان.

7-4-1- الطرق الثالثية : تضمن الترابط والتواصل بين التجمعات السكنية والطرق المهيكلة للمدينة، فهي طرق مسدودة لا منفذ لها، بحيث تخصص لسير عدد ضعيف من السيارات، فكل طريق ثالثي يخدم مجموعة من المساكن عرضها متابين وهي أكثر كثافة من الطرق الأخرى (الرئيسية والثانوية).

7-4-2- الممرات : وهي مسالك خاصة بحركة الراجلين وأصحاب الدراجات الهوائية وذوي الاحتياجات الخاصة إذ تضمن الترابط والتواصل بين التجمعات السكنية والطرق المهيكلة للمدينة.

7-4-3- الأرصفة : إن الأرصفة مخصصة لسير المارة عليها، بينما الجوانب مهمتها الأساسية هي إمكانية توقف السيارة عليها في الحالات العرضية، وتستعمل بصورة إستثنائية لسير المارة عليها، ويجب أن تكون مرتفعة للإقلال من الحوادث المفاجئة.

[1] شارف عبد الرحيم: مرجع سابق، ص 8،9.

7-4-4- مواقف السيارات : هي مكان توقف السيارات ويوجد في الأماكن العامة والخاصة .

الصورة رقم (06 و07): مواقف سيارات





المصدر : (الباحث،مارس،2017+Google image)

7-4-5- مساحات اللعب : هذا التعريف يعبر بصفة عامة عن كل مساحة صغيرة مهيأة للعب الأطفال ذات استعمال عمومي، وبهذا المعنى فهي تتمتع بوجود قانون السلطات المانحة لرخصة البناء أو رخصة التجزئة، تستطيع إلـــزام المنجز بوضع مساحات لعب خاصة بالأطفال، مع أنها تكون ضمن الترتيبات التي يمليها مخطط شغل الأراضي.

الصورة رقم (08): مساحة للعب



المصدر : (eucalyptusnews.com)

7-5- الحدائق : "**هي عبارة عن فضاء عمومي مفتوح على الهواء الطلق، تنجز وفق مقاييس خاصة مثل التسييج، احترام الخصوصية، خلق الجو الذي يتلاءم مع العناصر المعمارية المحيطة به، فالحدائق داخل المدن تتعدد وتتنوع**"[1].

7-6- المساحات الأخرى : وهي تشمل الحدائق الخاصة بالمدارس والثانويات، الملاعب الرياضية وبعض التجهيزات كمحطات نقل المسافرين وغيرها .. .

[1] هشام عميارت ومحمد بن جازية : دور الفضاءات العمومية في تحقيق أحياء مستدامة في مدينة سطيف، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة أم البواقي، 2005 ص 12و 13.

8- مميزات الفضاءات العمومية :

- **"استقباله لوظائف متعددة.**
- **فضاء مفتوح لكل المستعملين.**
- **مجانية الاستعمال.**
- **سهولة الوصول إليه"**[1].

9- أهمية الفضاءات العمومية بالمجال الحضري :

" تعتبر الفضاءات العمومية من أهم العناصر التي تحقق الرفاهية في المدن والمتنفس الحقيقي للسكان، كما أن الوجه الحضاري للمدينة يزداد إشراقا كلما زادت تلك الفضاءات، وتتباهي المدن العصرية بمدى توفر أساليب الثقافة والترويح التي تفي بالحاجات الإنسانية، حيث تعد هذه المرافق سمة من سمات المجتمعات المتقدمة التي تعكس مستوى الرخاء الذي يعيشه ذلك المجتمع كما يمكن لهذه الفضاءات بمكوناتها أو عناصرها المتداخلة فيما بينها، من تأدية وظائفها المختلفة (الحركة والتنقل والالتقاء، تبادل الأفكار، اللعب والراحة، إضافة إلى الوظائف البيئية والاقتصادية)"[2]، وهي بذلك تساهم في تنظيم المجتمعات السكنية وتوفير الراحة والرفاهية فيها.

10- وظائف الفضاء العمومي الحضري :

هناك عدة وظائف تتحدد بوظائف وخصائص المجال المبني المحيط بها وتتلخص فيما يلي:

10-1- وظائف الحركة : التي توفر تنقل السيارات والمشاة بواسطة الطرق، المواقف، ممرات الراجلين.

10-2- وظائف اجتماعية : تتمثل في " **الاتقاء والتبادل، الراحة والاسترخاء، الاتصال والتواصل** "[3] .

10-3- وظائف ثقافية : احياء المناسبات والتظاهرات المحلية الموسمية والحفلات الوطنية.

[1] جمال دحدوح: مرجع سابق، ص 20.
[2] اسيا عجيل: مرجع سابق، ص 9.
[3] عفاف دحموني: مرجع سابق، ص 34.

10-4- وظائف تقنية : " **تعتبر الفضاءات العمومية مكانا لتمرير الشبكات المختلفة المتمثلة في الشبكات التحتية كقنوات الغاز والماء والهاتف والصرف الصحي والخطوط المتوسطة الضغط الكهربائي بالإضافة الى خطوط السكة الحديدية للنقل الحضري** "[1].

11- التسيير:

نقصد بالتسيير" **كل العمليات الإدارية، التقنية، التشريعية، التي تهدف بالدرجة الأولى إلى إنجاز الإطار المبني وغير المبني في آن واحد، والقيام بكل الإجراءات القانونية، من أجل الحفاظ على الإطار العمراني وصيانته، بعد استلامه، حتى لا يتدهور، وذلك بغية إيجاد مناخا اجتماعيا وبيئيا ملائما للحياة الاجتماعية داخل الحي**"[2].

12- التسيير الحضري:

هو" **تلك المجموعة من العمليات المنسقة والمتكاملة والتي تشمل أساسا التخطيط، التنظيم، التوجيه والرقابة، انه باختصار وضع أهداف وتنسيق الجهود لبلوغها هو طريقة أو عملية إدارية وتوجيه وتنظيم شيء من خلال الفترة التي يتكفل فيها المسير بالإدارة** "[3]، حيث يعرف التسيير الحضري بأنه" **الاستغلال العقلاني للفضاء العمراني الذي يشمل كل مكونات المدينة (مساكن، شبكات مختلفة، مساحات ترفيه)، وهو علم قائم بذاته، حيث يشمل تسيير الشبكات المختلفة وتسيير المساكن وتسيير المساحات الخارجية والتي تضم مواقف السيارات والمساحات الخضرا ء ...الخ** "[4].

13- الأدوار الأساسية للتسيير:

من أهم أدوار التسيير نذكر ما يلي:

- تحليل ودارسة المعطيات المختلفة، الاقتصادية، الاجتماعية والفيزيائية.
- التوقعات على المدى الطويل لعناصر التهيئة (عمر التجهيزات ، مدة الاستعمال).
- تحديد اختيارات وأولويات التهيئة.

[1] عفاف دحموني: مرجع سابق، ص 35.
[2] أ جمال دحدوح: مرجع سابق، ص 79.
[3] شارف عبد الرحيم: مرجع سابق، ص 18.
[4] خليل الشماع: مبادئ الإدارة، 1994،ص24.

- التنسيق بين صاحب المشروع، المصمم والمنجز.
- التسيير والصيانة.

14- تسيير الفضاءات العمومية:

تسيير الفضاءات العمومية هو مجموعة من الأعمال تهدف إلى السير الحسن لوظائف الفضاء وتحسين ظروف الحياة للسكان، وهذا التسيير يتطلب مبادئ وتتمثل في التسيير الاداري والتسيير التقني والمالي.

14-1- "**التسيير الإداري:** هو السلطة الإدارية المكلفة بإصدار الأوامر في المشاريع العمرانية، حيث أنها تعتبر بمثابة وحدة القيادة وهذا بالتنظيم مع مختلف الهيئات.

14-2- التسيير التقني: هو تلك المجموعة من العمليات المنسقة والمتكاملة والتي تشمل أسس التخطيط والتنفيذ والرقابة، حيث يتم تحديد الأهداف ومن خلال الإنجاز الميداني وتنسيق جهود الأشخاص يتم بلوغ هذه الأهداف، ويمكن حصر هذه العمليات في التخطيط، التنفيذ، الصيانة.

14-3- التسيير المالي: عبارة عن تمويل مالي للمشاريع العمرانية، ويكون على مستوى التخطيط والتنفيذ"[1] .

15- اجراءات تسيير الفضاءات العمومية:

"التدخل في الفضاء الحضري إنطلاقا من الإجراءات والقواعد العامة لمخطط شغل الأراضي، لأجل التحكم الجيد في المجال وكذلك سياسة التسيير الإجمالي، وهذا من أجل إعادة تأهيل هذه الفضاءات وتحسينها كما هو موضح في العناصر التالية :

* المرحلة الاولى: تقييم الحاجات المحلية.

* المرحلة الثانية: تقييم الموارد والمصادر الموجودة.

* المرحلة الثالثة: تعيين الاماكن وأنماط التدخل .

[1] خليل الشماع: مرجع سابق، ص 24.

* المرحلة الرابعة: إقتراح نوع من التدخل .

وتعتبر هذه سياسة تسيير الفضاءات الحضرية لكن هناك عوامل تتدخل فيها وضعية البلدية، كثافة السكان والمباني، نوعية السكان (كثافة المجتمع) .

• **المرحلة الأولى: تقييم الحاجات المحلية:** هذه المرحلة الاولى من المقارنة الإجمالية لتسيير وتهيئة الفضاءات الحضرية وتتمحور حول تعداد جميع الإحتياجات المختلفة للسكان فيما يخص الفضاءات الحضرية وهذا من أجل معرفة مدى الإتصال مع طبيعة وخصوصية هذه الأماكن (أماكن للراحة، الترفيه، اللعب) ، وهذا من أجل دراسة وتحليل المدينة أو الحي، لهدف معرفة الإحتياجات الضرورية للسكان.

• **المرحلة الثانية: تقييم الموارد والمصادر الموجودة:** تعداد جميع موارد الفضاء وهذا من خلال:

- تعداد المساحات الموجودة لتحديدها أو تغيير استخدامها.
- تعداد المناطق أو المساحات التي يجب الحصول عليها.
- تعداد المساحات المتبقية أو التي تم التخلي عنها وكذلك المستخدمة .
- تعداد المساحات قليلة الإستعمال.

أما فيما يخص الموارد العقارية فهي مختلف أنواع الإعانات أو الدعم، أما فيما يخص الموارد الإنسانية تتكون من السكان الجماعات المحلية والجماعات التطوعية، الشكل رقم (01).

الشكل رقم (01): المقارنة الاجمالية.

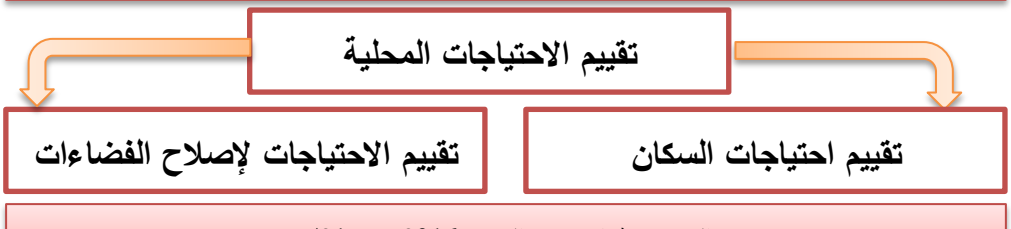

المصدر: (شارف عبد الرحيم، 2016، ص 21).

الشكل رقم (02): تقييم الموارد والمصادر الموجودة.

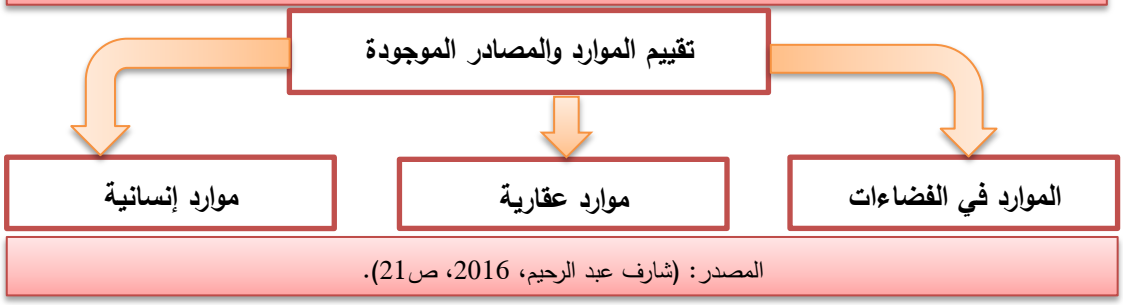

المصدر: (شارف عبد الرحيم، 2016، ص21).

إن تقييم الحاجيات والموارد هو في الواقع تحليل لأجل الوصول إلى تشخيص هذه الفضاءات، وكذلك لأجل معرفة الإمكانات الحضرية وتسليط الضوء على المشاكل والعيوب من أجل معالجتها.

• **المرحلة الثالثة: تعيين أماكن وأنماط التدخل** : وهذا خلال إنشاء مقارنة بين الاحتياجات والمصادر كما هو موضح في الشكل التالي:

الشكل رقم (03): تقييم الموارد والمصادر الموجودة.

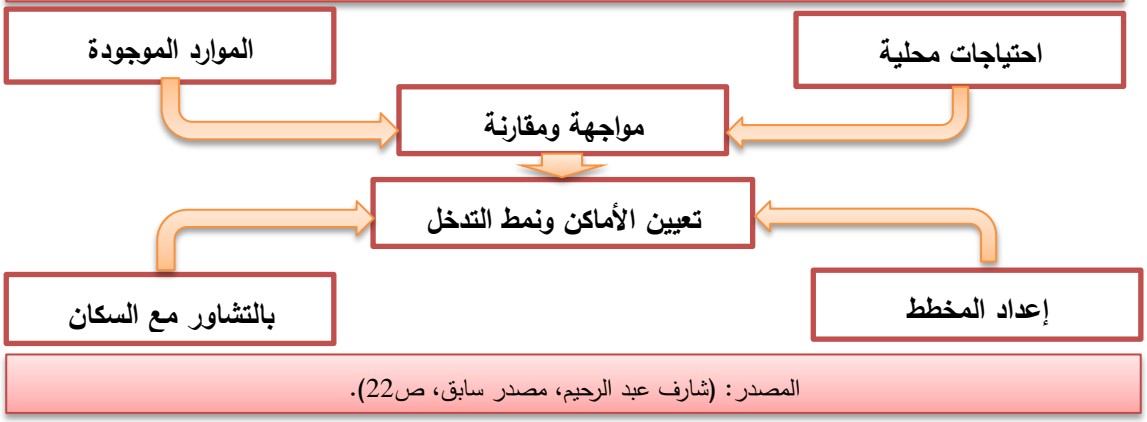

المصدر: (شارف عبد الرحيم، مصدر سابق، ص22).

• **المرحلة الرابعة: إقتراح نوع التدخل:** تأتي هذه المرحلة النهائية بحيث تتم هذه العملية بعد إحصاء شبكة الفضاءات الحضرية ومقارنة وتحديد الاحتياجات المحلية والموارد الموجودة وبعد مشاورة السكان يتم وضع المخطط والمشروع وبعدها يتم الإنجاز"[1].

[1] شارف عبد الرحيم : مرجع سابق، ص 20و21و22.

16- الفاعلين والمتدخلين والهيئات المسؤولة عن تسيير الفضاءات العمومية:

16-1- المشاركين والفاعلين وأدوارهم:

16-1-1- تعريف المشاركة: هي "**عملية تفاعل بين المخططين والمواطنين إذ يتعرف من خلالها المخططون على إحتياجات المواطنين الضرورية والملحة، ويتفهم من خلالها المواطنون الجوانب الفنية للمخطط كما يساعدهم على استيعابها والتفاعل معها، كما لها دور كبير في تحسين البيئة العمرانية، إذ تحافظ على ثبات طابع المدينة مدة أطول وتساهم في تحقيق أهداف الجهات التخطيطية بشكل دقيق وتعزز النواحي الاقتصادية للمشاريع، وتوفر متطلبات السلامة والأمان للسكان مع تعزيز ادراكهم لأهميتها وضرورتها، وتشجيعهم على الإستثمار في مجتمعهم برضى واقتناع**"[1] .

16-1-2- "الفاعلين الأساسيين في الفضاءات العمومية: الفاعلين الأساسيين يشكلون عنصر مهم في تشكيل الفضاء العمومي، وبهذا نجد أربعة فاعلين: فاعلين اقتصاديين، فاعلين سياسيين، فاعلين اجتماعيين في المجال العمومي والساكنين المستعملين والمواطنين يلعبون دورا مهما.

16-2- الفاعلين السياسيين والاقتصاديين:

16-2-1- الدولة: تتدخل الدولة على أنها المسير الاول، من خلال السياسات الإقليمية والمصالح التي تسيرها والقوانين التي تنصها مع تحديد وضيفة كل هيئة، ومن جهة أخرى هي الممول الرئيسي للمشاريع بواسطة الوزارات (وزارة الداخلية، وزارة التخطيط وتهيئة الإقليم، وزارة السكن والعمران والمدينة) .

16-2-2- الجماعات المحلية: هم المسؤولون في تسير التجهيزات والمرافق والعناصر المهيكلة لأحياء المدينة، والقوانين تعطي للبلديات صلاحيات فيما يخص التعمير فبإمكانها تقرير انطلاق عمليات التهيئة في إطار سياسة المدينة.

[1] الشريف بوكحيل و عبد الباقي درويش: تسيير وتهيئة المساحات الخارجية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة أم البواقي،2015.

16-3- الفاعلين الاجتماعيين:

16-3-1- جمعية الحي: هم أفراد متطوعين تابعين للأحياء مكلفين من طرف السكان للتعبير عن آرائهم عن طريق تقارير تقدم للمصالح المعنية لاتخاذ الإجراءات الازمة للحفاظ على نظافة الحي وصيانته، ويتدخل الفاعلون في تهيئة المساحات المجاورة للمسكن، لأنها تمثل عنصر مهم في حياة السكان لذا يتم تسييرها بطريقة تتماشى مع متطلبات السكان.

16-3-2- السكان: هو شريك ضروري يجب أن يكون في مركز الاهتمامات، لذلك يجب دمجهم بأكبر درجة ممكنة في المشاريع الحضرية إبتداء من تشخيص الاحتياجات (مرحلة البرمجة) ، وهذا بتبادل المعلومات مع السكان.

16-4- الفاعلين التقنيين:

يتمثل الفاعلون التقنيون في ثلاثة أصناف نذكر منهم على سبيل المثال: المهندسين المعماريين ، والعمرانيين مهندسي التسيير والتقنيات الحضرية ومهندسي الهندسة الحضرية.

16-4-1- المهندسين المعماريين: على الرغم من أن تخطيط وتصميم الفضاءات العمومية يعد من إهتمامات المهندسين المعماريين، إلا أنهم تركوها للمهندسين المختصين في المناظر بالرغم من أنهم الوحيدين القادرين على تصميم بعض التحف النادرة المزينة للفضاء الخارجي.

16-4-2- مهندسي التسيير والتقنيات الحضرية: هم المختصين في تخطيط المناظر العامة والتنسيق بين مختلف المتدخلين، وكذلك يهتموا بالطبيعة الحية للمدينة خاصة النباتات، وهذا العامل الأكثر تأثير على نفسية السكان.

16-4-3- مهندسي الهندسة الحضرية: هم الذين يضعون سمات التصميم للفضاءات العمومية.

16-5- أدوار الفاعلين:

16-5-1- دور المنتخبين: يجعل مبدأ المشروع الحضري في ذاته رفض القرارات الفوقية من السلطة المركزية التي لا تتلاءم مع الوقائع المحلية ولهذا ظهرت الجماعات المحلية بقيادة المنتخبين كفاعلين لا يمكن تجاهلهم في إطار هذا المبدأ، فقربهم من السكان يجعلهم مؤهلين لوضع الاستراتيجيات لإشراك مواطنيهم في البحث على الحلول الواقعية لمشاكلهم محليا.

16-5-2- دور المختصين: قبل التطرق لدور المختصين ارتأينا أن نتعرف عليهم أولا لكي نلتمس بذلك ما ينتظر منهم من أفعال تؤدي إلى إنتاج تهيئة تقبل من جميع الفاعلين وبالتالي يعملون جميعا على إستدامتها وقد إخترنا التعريف الذي وصفه أحد الباحثين حيث قدر أن المهنيين أو أصحاب الدراسة هم المختصين الفنيين الذين يمتلكون الكفاءة العلمية التي تؤهلهم للقيام بالخدمات المطلوبة منهم من قبل أصحاب العمل وهؤلاء المختصين هم عادة المعماريين ومهندسي الأشغال العمومية ومهندسي الري وغيرهم من أصحاب الإختصاصات المتعلقة بالمدينة، وتجدر الإشارة أنه كلما كان فريق العمل متنوع الإختصاصات في عمليات التهيئة كلما كانت النتائج متميزة بالكيفية والشمول، وهذا ما أشار إليه بعض الفاعلين حين أكدوا على أن المختص في المجال يبقى حائزا على الخبرة إلا أن من الواضح أنه لا يمكن أن يلم بكل شيء فالفاعلون الآخرون حتى السكان المستعملين، هم أيضا يحملون معرفة يجب العمل على تثمينها فهم شركاء وهم المستخدمين لها في الأساس، فعلى هؤلاء وأولئك المقابلة كي يحددوا الحل سويا.

16-6- تفعيل دور السكان:

لا ينبغي تجاهل أهمية الأفكار والآراء التي يحملها السكان وتصوراتهم الخاصة حول كيفية الإرتقاء ببيئتهم الحضرية وبنيتها العمرانية لما لها من دور إيجابي ومهم في توسيع الأفق الفكرية والإدراكية والتصورية لدى المصمم الحضري، كما يدعم إمكانية إعطائه لبدائل متنوعة لمعالجة المشكلة القائمة

ليتسنى له فيما بعد إختيار الأفضل من بينها، حيث أن السكان يمثلون مصادر ثمينة للتعرف على الإشكالات التي تتعلق بهم مباشرة.

16-7- الهيئات:

16-7-1- مديرية التعمير والبناء: تعتبر المسؤول الأول المكلف بمراقبة عملية التعمير والتحكم في أشغال إستغلال الارض، كما تمثلت مساهمتها في تسيير المساحات العمومية بالإشراف على إنجاز التهيئة الخارجية من أجل تدارك النقائص المسجلة في هذا المجال، وقد خصصت لذلك عملية التحسين الحضري التي انطلقت سنة 2006 ولا تزال مستمرة إلى يومنا هذا، و يشمل هيكلها التنظيمي مصلحتين تقنيتين(مصلحة التعمير وتشمل ثلاث مكاتب ،مكتب دراسات التعمير، مكتب التهيئة والهندسة المعمارية، ومكتب التنظيم ومصلحة البناء والتحسين الحضري، ومصلحة الإدارة والوسائل ،تشمل أربعة مكاتب، مكتب الدراسات والمقاييس، مكتب التجهيزات العمومية، مكتب الإسكان، مكتب التحسين الحضري).

16-7-2- مديرية التخطيط والتهيئة الحضرية: هي عبارة عن تركيب إداري يكون تحت وصاية وزارة المالية، تعمل على إنجاز الدراسات والبحث عن الخطط المناسبة لإتخاذ القرارات للبرامج السنوية، المتلائمة مع الأهداف والإمكانات والقدرات البشرية والمالية، تشرف على تحقيق و إنجاز المشاريع بالتفصيل طول مدة تقديم الأعمال، مع المتابعة الدورية ولجعله ملموسا على أرض الواقع من خلال وضع ميزانيات ثلاثية سداسية وسنوية، هذه الميزانيات تسمح بالتقدير المادي والمالي لتقديم الأعمال، كما تشرف على القيام بمختلف الدراسات الطبيعية والبشرية والاقتصادية لمجالها"[1].

[1] اسيا عجيل: مصدر سابق ،2016ص19و20و21و22و23.

16-8- التشريعات الخاصة بالفضاءات العمومية في الجزائر:

16-8-1- التصنيف القانوني للفضاءات العمومية: (تنص المادة 7 من القانون رقم 14/08 المؤرخ في 17 رجب الموافق ل 20 جويلية 2008 يعدل ويتمم القانون رقم 30/90 المؤرخ في 1 ديسمبر 1990 والمتضمن الاملاك الوطنية، الجريدة الرسمية العدد 44)، (الملحق01) ،تم تصنيف الفضاءات العمومية ضمن الاملاك الوطنية حسب القانون المتعلق بها والتي تشمل:

- الطرق العادية والسريعة وتوابعها.
- المنشآت الفنية الكبرى (جسور، أنفاق،..) .
- الحدائق المهيئة والبساتين العمومية.

الخلاصة:

إن الفضاءات العمومية كمفهوم وتسيير تبين أنها من أهم مكونات المدينة، إذ تعتبر المتنفس الذي يلجأ إليه السكان بمختلف أعمارهم كونها المكان الذي يلتقي فيه السكان ويمارسون فيه مختلف الأعمال الإجتماعية التي تقوي الترابط والوحدة بين السكان، والفضاءات العمومية تتعدد وتختلف من مكان لأخر حسب طبيعة المكان والعادات والتقاليد المحلية له ، وهي تتمثل في مختلف عناصر المدينة كالشوارع وممرات التنزه والساحات، الحدائق بمختلف أنواعها، الأسواق العامة، المساحات الخضراء...وغيرها .

وتسيير الفضاءات العمومية من أهم الإستراتيجيات التي تساهم في تنظيم المجال الحضري، وهي عملية تنظيمية خاضعة لقوانين وشروط تحددها السلطات المعنية بها كالبلدية ، ويقوم بتطبيقها عدة فاعلين من أهمهم : الفاعلين الإقتصاديين، الفاعلين السياسيين، الفاعلين الإجتماعيين في المجال العمومي والساكنين المستعملين الذين يلعبون دورا مهما، وهذا ما يعطيها أهمية بالغة .